فاما المنهمك في الشهوات منتظر المغفرة فاسم الغرور به
اليق وعليه اصدق واما الخوف فهو فزع القلب من مكروه
يناله او محبوب يفوته وسببه تفكر العبد في المخلوقات كتفكره
في تقصيره واهماله وقلة مراقبته لما يرد عليه وكتفكره فيما ذكره
الله في كتابه من اهلاك من خالفه وما اعدّه له في الاخرة وقال
الغزالي الخوف معنى متعلقه في المستقبل لان العبد انما يخاف
ان يحل به مكروه او يفوته محبوب ولا يكون هذا الا شيء يحصل
في المستقبل وقال سفين بن عيينة ما في القرآن اية اشد على
من قوله تعالى لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما
انزل اليكم من ربكم يعني القرآن وذلك لما فيها من التكليف من
العمل باحكامها ووجه المناسبة للترجمة ان الاية تدل على ان من لم
يعمل بما تضمنه الكتاب الذي انزل عليه لم تحصل له النجاة ولا
ينفعه رجاؤه من غير عمل ما امر به ٥ وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد سقط لفظ ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا يعقوب
ابن عبد الرحمن القارئ المدني نزيل الاسكندرية عن عمرو
ابن ابي عمرو بفتح العين فيهما مولى المطلب التابعي الصغير عن
سعيد بن ابي سعيد بكسر العين فيهما المقبري عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله عز وجل خلق الرحمة التي يرحم بها عباده يوم
خلقها مائة رحمة اي مائة نوع او مائة جزء فامسك عنده
تعالى تسعا وتسعين رحمة وارسل في خلقه كلهم
رحمة واحدة والرحمة في الاصل بمعنى الرقة الطبيعية والميل
الجبلي وهذا من صفات الاذهبين تهوش الباري تعالى ماول

مولد متعلقه في المستقبل قال الشيخ زكريا في شرح الرسالة القشيرية اي يوجد في المستقبل

والمتكلمين

والمتكلمين في تاويل ما لا يسوغ نسبته الى الله تعالى على حقيقته
اللغوية وجهان الحمل على الارادة فيكون من صفات الذات
والاخر الحمل على فعل الاكرام فيكون من صفات الافعال كالرحمة
نا نهائي اللغة مشتقة من الرحم وحاصلها رقة طبيعية وميل
جبلي وهذا مستحيل من الباري سبحانه وتعالى فمنهم من حملها
على ارادة الخير ومنهم من حملها على فعل الخير ثم بعد ذلك يتعين
احد التاويلين في بعض السياقات لما يمنع من الاخر فهنا
يتعين تاويل الرحمة بفعل الخير لتكون صفة فعل فتكون حادثة
عند الاشعري فيتسلط الخلق عليها ولا يصح هنا تاويلها بالارادة
لانها اذ ذاك من صفات الذات فتكون قديمة فيمتنع تعلق الخلق
بها فيتعين تاويلها بالارادة في قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله
الا من رحم لانك لو حملتها على الفعل لكان العصمة بعينها فيكون
استثنا الشيء بنفسه فكانك قلت لا عاصم الا العاصم فتكون الرحمة
الارادة والعصمة على بابها الفعل المنع من المكروهات كانه قال
لا يمنع من الحذور الا من اراد السلامة فلو يعلم الكافر بكل الذي
عند الله من الرحمة الواسعة لم ييأس لم يقنط من الجنة
بل يحصل له الرجا بنها لانه يغطي عليه ما يعلمه من العذاب العظيم
وعبر بالمضارع في قوله يعلم دون الماضي اشارة الى انه لم يقع له علم
ذلك ولا يقع لانه اذا استتم في المستقبل كان ممتنعا فيما مضى
وقال الكرماني لو هنا لانتفا الثاني وقال فلو بالفا اشارة الى
ترتيب ما بعدها على ما قبلها واستشكل التركيب في قوله
بكل الذي لان كل اذا اضيفت الى الموصول كانت اذ ذاك لعموم
الاجزا لا لعموم الافراد والمراد من سياق الحديث تعميم الافراد

بنفسه عباده المصابيح من نفسه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)